بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد : فإن أولى ما صرفت فيه الهمم ، وقُضيت فيه الأوقات ، وعُمرت به الساعات ؛ طلب العلم الشرعي ، وأولى ما بُدء به من ذلك : كتاب الله ، وسنة رسوله ρ .

ولما كانت إحدى مواد تخصص التفسير والحديث في مرحلة الدكتورة هي مادة : مناهج شراح الحديث ، ولَّما طلب منا الشيخ الدكتور / سعد الحمِّيد وفقه الله أن يختار كل واحد منا شرحا من شروح كتب السنة ليتناوله بالدراسة وفق مفردات ستتضح قريبا إن شاء الله ؛ اخترت شرح ثلاثيات المسند للعلامة السَّفَّاريني رحمه الله وذلك لأسباب منها : أني لم يسبق لي أن تصفحت الكتاب ، أو قرأت شيئا منه بخلاف بعض الشروح الأخرى التي اطلعت على بعض المواضع منها .

لذا فإني سأعتني في هذا البحث ببيان هذا الكتاب ، ومؤلفه وفق المفردات المقررة التالية :

1) ترجمة مختصرة لمؤلف الكتاب .
2) قيمة الكتاب العلمية .
3) منهجه في تراجم الرواة .
4) طريقته في نقد الأسانيد والمتون والحكم على الأحاديث .
5) منهجه في تحليل الألفاظ .
6) طريقته في استنباط الأحكام والفوائد .
7) مذهبه العقدي وتأثيره في الشرح .
8) مذهبه الفقهي وتأثيره في الشرح .
9) مصادره وطريقته في الاستفادة منها .

10) منهجه في مناقشة المخالفين .
مُقدما لذلك : ببيان معنى الثلاثيات في الحديث النبوي ، وموضِّحا بعض كتب السُّنة التي روى فيها مصنفوها أحاديث ثلاثية ، مع ذكر أمثلة من هذه الثلاثيات .

*** تعريف الثلاثيات :**

عرَّف السَّفَّاريني الحديث الثلاثي بأنه : ما كان بين المُخرِّج للحديث وبين النبي ρ ثلاثة رواة ؛ صحابي ، وتابعي ، وتابع تابعي ، وحينئذ تجتمع في الإسناد من أفراد الثلاثة قرون المفضلة في الأخبار الواردة عن النبي ρ [1]

*** أهمية الأحاديث الثلاثية :**

تكمن أهمية الأحاديث الثلاثية فيما يلي :

1ـــ علو الإسناد والذي يهتم به المحدثون قال الإمام أحمد : (طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف ، لأن اصحاب عبدالله كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة فيتعلمون من عمر ويسمعون منه) [2].

2ـــ إذا قل عدد الوسائط قلَّ احتمال الخطأ ، وإن كان ذلك ليس بلازم ؛ إذا احتمال الخطأ وارد في حال قلة العدد وكثرته .

*** بعض كتب السنة التي وردت فيها أحاديث ثلاثية :**

أ) بالنسبة للكتب الستة : وجدت تلك الثلاثيات في ثلاثة من الكتب الستة :

1ـــ صحيح البخاري : وفيه اثنان وعشرون حديثا ثلاثيا ، وبدون المكرر ستة عشر حديثا ، أفردها بعض العلماء بالتصنيف ؛ كالملا علي القاري ، والشيخ عبد الباسط القنوجي [3]

---

[1] نفثات صدر المكمد وقرة عين الأرمد لشرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد (32/1) .

[2] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (123/1) .

[3] الحطة في ذكر الصحاح الستة لصديق حسن (ص176) .

من أمثلة ذلك في صحيح البخاري : مارواه البخاري قال : حدثنا مكي بن إبراهيم ،قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد ، عن سلمة بن الأكوع قال : سمعت رسول الله ρ يقول : (من يقل عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار) [1]

2ــ سنن الترمذي :

في سنن الترمذي حديث ثلاثي واحد : هو ما رواه عن إسماعيل بن موسى الفزاري ، عن عمر بن شاكر ، عن أنس قال : قال رسول الله ρ : (يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه مثل القابض على الجمر) [2]

3ــ سنن ابن ماجة :

وفيه خمسة أحاديث ثلاثية بإسناد واحد ، رواها ابن ماجة عن جبارة بن المُغلِّس الحِمَّاني ، عن كثير بن سليم الضَّبي ، عن أنس بن مالك .

ومن أمثلتها : قول ابن ماجة :

حدثنا جبارة بن المُغلِّس ، ثنا كثير بن سليم ، عن أنس بن مالك قال : ما رفع من بين يدي رسول الله ρ فضل شواء قط ولا حملت معه طنفسة [3].

ب) وبالنسبة لغير الكتب الستة فذكر الكتاني [4] :

1ــ أن عددها عند الدارمي : خمسة عشر حديثا .

2ــ وعند أحمد بن حنبل ثلاثمائة وسبعة وستون ، أو ثلاثمائة وثلاثة وستون حديثا .

3ــ وعند عبد بن حميد واحدا وخمسون حديثا .

4ــ وعند الطبراني في الصغير ثلاثة .

---

[1] صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبيρ (33/1 رقم 109) .

[2] جامع الترمذي ، كتاب الفتن (526/4 رقم 2260) .

[3] سنن ابن ماجة ، كتاب الأطعمة ، باب الشواء (1100/2 رقم 3310) .

[4] الرسالة المستطرفة (ص97ــ 98) .

*شرح ثلاثيات المسند واسمه (نفثات صدر المكمد وقرة عين الأرمد لشرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد) :

1ــ ترجمة مختصرة لمؤلف الكتاب :

هو [1] أبو العون شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السَّفَّاريني الحنبلي .

ولد سنة 1114هــ في سفَّارين من قرى نابلس ، ونشأ بها ، وأخذ العلوم الأولية عن بعض علمائها ، ثم ارتحل إلى دمشق وأخذ عن بعض علمائها ، قرأ على عدة من المشايخ منهم : عبد القادر التغلبي ، وعبد الغني النابلسي ، وإسماعيل العجلوني وغيرهم .

حج سنة 1148هــ ، وسمع من المحدث محمد حياة السندي .

له مؤلفات منها : " شرح منظومة الآداب " ، و " لوامع الأنوار البهية " ، و" شرح عمدة الأحكام " وغيرها من المؤلفات التي أرْبت على أربعين مؤلفا .

2ــ قيمة الكتاب العلمية :

تظهر قيمة الكتاب العلمية في نظري من خلال ما يلي :

1ــ كونه يتعلق بكتاب عظيم من كتب السنة هو " مسند الإمام أحمد " ، وذلك مما يزيد من أهميته .

2ــ وأيضا أنه أول شرح ظهر لجزء من مسند الإمام أحمد ، حيث إنه لم يصل إلينا شرح لمسند الإمام أحمد أو جزء منه ، وإنما الذي وصل من الكتب عبارة عن ترتيب للمسند ، إذا استثنينا تعليقات يسيرة لصاحب " الفتح الرباني " .

3ــ كون هذا الشرح يتعلق بأحاديث ثلاثية فهذا يوضح للدارس قيمة هذه الثلاثيات من حيث الصحة والضعف .

3ــ منهجه في تراجم الرواة :

يمكن القول من خلال تتبعي لبعض المواضع من التراجم،وبالنظر إلى كلامه في المقدمة [2]بأن منهجه في تراجم الرواة كما يلي :

---

[1] مقدمة شرح ثلاثيات المسند (7/1) بتصرف .

[2] المرجع السابق (38/1)

1ـــ أنه يترجم لكل راو من الراوة يذكر في السند .

2ـــ يذكر بعضا من مشايخ الراوي وتلاميذه .

3ـــ يذكر كلام أهل العلم في ذلك الراوي .

4ـــ إذا كُرر الراوي في موضع آخر أحال على ترجمته في الموضع السابق .

5ـــ إذا كان في الحديث رجل مبهم أو امرأة نبه عليه حسب الإمكان وعزا لمن سماه، وإن لم يقف على من سماه قال : لم أقف على من سماه .

6ـــ بالنسبة للتراجم والجرح والتعديل ذكر جملة من الكتب التي رجع إليها ، وسيأتي في مصادره مزيد بيان لذلك .

4ـــ طريقته في نقد الأسانيد والمتون والحكم على الأحاديث :

أسرد ما وقفت عليه من منهجه في ذلك سردا دون ترتيب معين فأقول :

1ـــ يحكم على الحديث بأنه على شرط الشيخين عدا راو قال [1] : (وسند الحديث على شرط الشيخين إلا الضحاك فلم يخرجا له) .

2ـــ اهتمامه بألفاظ الروايات .

3ـــ وبيانه لما في نُسخ الكتب كصحيح البخاري :

ويوضح الفقرتين الأخيرتين قوله [2] : (... وفي لفظ عند البخاري : إنما يقول أحدهم بتسليمه عليكم ، .... عليك : بالإفراد ، كذا لعامتهم ....، " وعليك " : هكذا هو في المسند ، وجميع نسخ " صحيح البخاري " ....)

4ـــ يجمع بين الروايات المختلفة فمن ذلك قوله [3]:

(والجمع بين رواياته أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر) .

5ـــ يحكم على بعض الأحاديث بالصحة : ومن ذلك قوله في حديث عبد الله بن عمر أنه سأله صهيبا كيف كان رسول الله ρ يصنع إذا سُلم عليه ؟ قال : يشير بيده ..

---

[1] شرح الثلاثيات (54/1) .

[2] المرجع السابق (55/1)

[3] المرجع السابق (55/1ــ56) .

قال بعد أن انتهى من الكلام عليه [1]: (والحديث صحيح والله أعلم) ، وصحح سند حديث في (52/1) .

6ــ وقد يضعف بعض الأحاديث ، فقد قال [2] في موضع : (وروى الحاكم في " الإكليل" عن أبي سعيد الخدري τ قال : رأيت رجلا جاء بخاتم وجده في الحجر في بيوت المعذبين، فأعرض عن ρ ، واستتر بيده أن ينظر إليه ، وقال : ألقه ، فألقاه ، **لكن إسناده ضعيف**) .

وضعَّف أيضا إسناد حديث يراجع (52/1) .

7ــ قد يحكم بتحسين بعض الأحاديث ، قال [3]: (وقد جاء عن النبي ρ أنه نهى عن الضب ؛ أخرجه أبو داود **بإسناد حسن**) .

8 ــ يناقش في بعض الأحيان في حكمه على الأحاديث ، فقد قال على إثر الحديث السابق الذي حسنه : (ولا التفات لقول الخطابي : ليس إسناده بذاك ، ولا بقول ابن حزم : فيه ضعفاء ومجهولون ، وقول البيهقي : تفرد به إسماعيل بن عياش ، وليس بحجة ، وقول ابن الجوزي : لا يصح ؛ لأن في ذلك كله تساهلا لا يخفى ؛ لأنه من رواية إسماعيل بن عياش ، عن ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عتبة ، عن أبي راشد الحبراني ، عن عبدالرحمن بن شبل τ ، وحديث ابن عياش عن الشاميين قوي ، وهؤلاء شاميون ثقات، وقد صحح البخاري بعض رواية ابن عياش عن الشاميين) .

9 ــ قد يشكك في ثبوت حديث فمن ذلك أنه بعد أن ذكر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ρ قال : (ولا يحل لثلاثة يكونون بأرض فلاة أن يتناجى اثنان دون صاحبهما) قال : (وفي سنده ابن لهيعة ، وعلى تقدير ثبوته فتقييده بأرض فلاة يتعلق بأحد علتي النهي اللتين ذكرناهما في كلام الخطابي) [4].

هذا ما ظهر لي في هذا الجانب من خلال النظر في بعض المواضع من هذا الشرح .

---

[1] المرجع السابق (82/1) .

[2] المرجع السابق (49/1) .

[3] المرجع السابق (53/1) .

[4] المرجع السابق (60/1) .

5ـــ منهجه في تحليل الألفاظ :

إن المتأمل في هذا الشرح يجد المؤلف قد عني عناية تامة بالألفاظ ، فلا يكاد يترك لفظة واحدة دون تحليل ـــ هذا ممن خلال ما وقفت عليه من مواضع ـــ ، يؤيد ذلك أيضا قوله في المقدمة [1] : (... ثم ذكرنا شرح ألفاظ الحديث كلمة كلمة ، وذكرنا معناه ومدلوله ...) .

وبهذا الكلام منه يتضح هذا الجانب فلا يحتاج إلى تطويل ، مع ملاحظة أنه قد يطيل الكلام في مواضع ، ويقصر في مواضع أخرى .

6ـــ طريقته في استنباط الأحكام والفوائد :

المؤلف يعتني عناية فائقة باستنباط الأحكام ، ويُعنى بتتبع الفوائد ، ومن منهجه في ذلك ـــ على وجه الإجمال ـــ :

1ـــ بعد شرحه للألفاظ ـــ مع تضمنها لأحكامٍ تتعلق بما هو موجود في تلك الألفاظ ـــ يذكر فروعا في بعض المواضع يعتني فيها ببيان أحكام فقهية ، ومن أمثلة ذلك قوله بعد شرحه لحديث : (نهى رسول الله ρ عن بيع الولاء وعن هبته) : فروع [2]: ثم ذكر ثلاثة فروع فيها أحكام فقهية فصَّل فيها ، ونقل كلام العلماء من الحنابلة وغيرهم .

وانظر لذلك أمثلة كذلك (50/1) ، و (81/1) ، و (94/1) ، وغيرها مواضع كثيرة .

2ـــ وقد يجعل تلك الأحكام والفوائد تحت عنوان " تنبيهات " ، ومن أمثلة ذلك قوله بعد حديث ابن عمر عن النبي ρ : (إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث) [3] : تنبيهات : ثم ذكر خمس تنبيهات فيها أحكام وفوائد تتعلق بذلك الحديث .

وينظر أمثلة لذلك في المواضع : (66/1) ، و (88/1) ، و (100/1) وغيرها من المواضع) .

---

[1] شرح الثلاثيات (38/1) .

[2] المرجع السابق (47/1) .

[3] المرجع السابق (60/1) .

3ــ ينقل ما اعتمده غيره من العلماء من فوائد ــ وهذا كثير في شرحه ــ ، ومن أمثلته قوله : قال النووي : (في الحديث دليل على تحريم بيع الولاء وهبته ، وأنهما لا يصحان ..)[1]

4ــ قد يأتي بأسئلة متصورة في الذهن ثم يجيب عنها فمن ذلك : قوله [2] : (فإن قيل : كيف يصيب عذاب الظالمين من ليس بظالم ؟ فالجواب : أن الشارع ρ أرشد أمته إلى التفكر والاعتبار الباعث على الخشية ...) .

5ــ من ذلك أنه لا يكتفي بما في الحديث من أحكام ، بل قد يزيد أحكاما وفوائد ، لا يدل عليها الحديث دلالة أوّلية فمن ذلك : أنه ذكر بعد حديث أنس عن النبي ρ : (إذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء ولا يقل : اللهم إن شئت فأعطني ، فإن الله لا مستكره له) ذكر جُملة من آداب الدعاء بعد انتهائه من شرح الحديث [3]

هذا ما ظهر لي من خلال النظر في بعض المواضع ، ولو تأمل المطالع أكثر ؛ لوجد أكثر من ذلك بأضعاف ؛ لأن الكتاب فيه من الأحكام والفوائد الشيء الكثير .

7ــ مذهبه العقدي وتأثيره في الشرح :

المؤلف على عقيدة أهل السنة والجماعة ، يشهد لذلك كلامه في بعض المواضع من هذا الشرح ، وأيضا أنه ألّف تآليف في ذلك ومنها منظومته الشهيرة بــ " الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية " ، ومما ظهر لي من مواضع تدل على نصرته لتلك العقيدة :

1ــ استدلاله بحديث جابر عن النبي ρ قال : (دخلت الجنة ، فرأيت فيها قصرا ...) الحديث ، على وجود الجنة وقال : (وهذا الحق الذي لا محيد عنه) ، وذكر كلاما لابن القيم يثبت ذلك [4]

2ــ قوله بإثبات عذاب القبر ونعيمه ، وأنهما يقعان على الروح والبدن قال : (ومحل

---

[1] شرح الثلاثيات (47/1) .

[2] المرجع السابق (51/1) .

[3] المرجع السابق (368/1) .

[4] المرجع السابق (243/1) .

العذاب : الروح والبدن باتفاق أهل السنة ، وكذا القول في النعيم)[1] .
3ــ قوله باتفاق أهل السنة والجماعة على أن النار لا يخلد فيها أحد من أهل الإيمان والتوحيد ، وإنكاره لقول المعتزلة والخوارج ، وقال في ذلك : (وأما أهل البدع فلهم أقوال مضطربة باطلة ، وآراء مختلفة عاطلة ...) [2] ، وانظر كذلك (390/2) .
4ــ إثباته للقَدَر ، ونقل في ذلك كلاما لابن القيم في الفرق بين منهج أهل السنة وغيرهم من الفرق الضالة في هذا الأصل العظيم من أصول الإيمان ، ومراتب القدر [3] .
5 ــ إثباته لصفات الله تعالى قال : (ومحبة الله تعالى لعباده صفة من صفاته ، كالغضب والرضا والرحمة ، ونحو ذلك ، وهذا قول أئمة السلف وعلماء الأمة) [4] .
6ــ إثباته للحوض والكوثر يقول في ذلك : (الحوض والكوثر ثابت بالنص ، وإجماع أهل السنة والجماعة ، حتى عده أهل السنة في العقائد الدينية ؛ لأجل الرد على أهل البدع والضلال)[5].

8ــ مذهبه الفقهي وتأثيره في الشرح :

السفاريني حنبلي المذهب ، وهو ينقل كثيرا عن كتب المذهب ، وسيأتي في مصادره الإشارة إلى بعض الكتب التي اعتمد عليها ، ومما ظهر لي في هذا الجانب :
1ــ ينقل في بعض الأحيان أقوال الحنابلة كأنه مرجح لها فمن ذلك قوله في مسألة رد السلام على أهل الكتاب : (.. وإن سلم أحدهم ؛ فجزم علماؤنا بوجوب الرد)[6] . وراجع كذلك (56/1) .
2ــ أنه في الغالب ينقل أقوال الحنابلة في المسألة ثم يذكر من وافقهم ، ثم يذكر من

---

[1] شرح الثلاثيات (549/1) .
[2] المرجع السابق (580/1) .
[3] المرجع السابق (599/1ــ603) .
[4] المرجع السابق (483/1) .
[5] المرجع السابق (408/1) .
[6] المرجع السابق (57/1) .

خالفهم وأقواله في ذلك فمن أمثلة ذلك قوله : (تنبيهات : الأول : لابد في صلاة الفرض من تسليمتين عند الإمام أحمد على معتمد مذهبه ، ويخرج من صلاة النفل بتسليمة واحدة، فالثانية في النفل سنة ، وهي في صلاة الجنازة مباحة ، وعند مالك والشافعي : يخرج من الصلاة مطلقا بتسليمة واحدة ، وعند أبي حنيفة : لا يعتبر التسليم ، فيخرج من الصلاة مطلقا ، ولو بفعل نفسه بعد إتمام التشهد المعتبر عنده ، والله أعلم) [1] .

3ـــ قد يجمع بين الأقوال إذا اتفق المذهب مع غيره ، ومن ذلك قوله في صلاة التراويح : (فهي سنة على الصحيح من المذاهب الأربعة) [2] .

وقوله بعد ذلك بقليل في وقت التراويح : (لكن فعلها أول الليل أفضل على الصحيح من المذاهب) .

4ـــ قد يرجح قول أحمد على قول غيره ، فمن ذلك أنه رجح أن التمتع أفضل ، ونقل قول الإمام أحمد : (العمرة كانت آخر الأمرين من رسول الله ρ) ثم قال بعد : (وقد ذكرنا أدلة رجحان ذلك في " شرح العمدة ") [3] .

9ـــ مصادره وطريقته في الاستفادة منها :

نقل السفاريني عن عدد كبير من الكتب ، وأنقل هنا كلامه في المقدمة في بيان هذا الأمر فقال : (ومادتي في الجرح والتعديل " طبقات الحفاظ " للحافظ السيوطي ، و" نظم الحفاظ للذهبي " لابن بردس الحنبلي ، و" شرح الزهر البسام " للبرماوي ، وبعض شروح البخاري ، وبعض التواريخ كـــ " الوافي بالوفيات " للصلاح الصفدي ، و " وفيات الأعيان " لابن خلكان ، و" مختصر الصفوة " و " زبدة الأعمال " و " منتخب المنتخب " لابن الجوزي ، وربما نقلت من " موضوعات " ، في بعض المحال ، و " الترغيب " للحافظ المنذري ، ووقفت على قطعة لبعض متأخري علمائنا في الجرح والتعديل نقلت منها في بعض المحال .

---

[1] شرح الثلاثيات (428/1) .

[2] المرجع السابق (437/1) .

[3] المرجع السابق (586/1) .

واستعنت في شرحي لهذا الكتاب من كتب السير بسيرتي " معارج الأنوار " شرح النونية، و" تحبير الوفا " و " السيرة الشامية " ، و" سيرة ابن سيد الناس اليعمري " ، و " سيرة الحلبي " ، و " سيرة عبد الملك بن هشام " ، وغيرها ، وبـــ " تاريخ الخلفاء " للحافظ جلال الدين السيوطي ، و " مثير العزم الساكن " لابن الجوزي ، و " آداب النساء " له ، " والتبصرة " ، و " صيد الخاطر " وغيرها من تصانيفه ، وبعض شراح البخاري ، و " شرح الأربعين " للحافظ ابن رجب ، و " ذيل الطبقات " ، و " القواعد الفقهية " له ، "وشرح حديث اختصام الملأ الأعلى " ، " والبشارة العظمى في أن حظ المؤمن من النار الحمى " ، و " اللطائف " ، و" استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس " ، و "الذل والإنكسار " ، وغير ذلك من تصانيفه .

وجعلت جل عمدتي ، وجل مقتصدي ، وما عليه معولي كتب شيخ الإسلام أبي العباس الإمام الحافظ الحجة تقي الدين ابن تيمية ، وكتب تلميذه إمام المحققين وقدوة المدققين الإمام الحافظ المتقن شمس الدين ابن القيم من " الهدي النبوي " ، و" إعلام الموقعين " ، و " الفروسية المحمدية " ، و " الجيوش الإسلامية " ، و " حادي الأرواح إلى منازل الأفراح"، و " مفتاح دار السعادة " ، و " شرح منازل السائرين " ، و " بدائع الفوائد " ، وغيرها من كتبه التي هي مرهم الجروح ، وترياق القلب المجروح ، وكذا كتب الإمام العلامة ابن مفلح ، وابن عبد الهادي ، ومن كتب الحديث ما لانحصيه عدا إلا بكلفة .

وقد عزوت كلام كل أحد لصاحبه غالبا خروجا من تبعته ...) [1] .

ولعل الكلام المتقدم منه يبين هذا الجانب أتم بيان ، ولا مزيد عليه في بيان تلك المصادر، ومن تأمل الكتب التي نقل منها في هذا الشرح علم ضخامة مادته ، ونفاسة شرحه لهذا الكتاب .

إلا أني أضيف هنا ما ذكره المحقق بالنسبة لكتب اللغة فقد قال : (... وينقل في شرح الكلمات اللغوية عن الأئمة المشهورين كــ " القاموس المحيط " للفيروزابادي ، وابن الأثير في " النهاية في غريب الحديث " ،وعن " المطالع " لابن قرقول ، وعن " المطلع على ألفاظ

---

[1] شرح الثلاثيات (1/ 39) .

المقنع " للبعلي ... وقد يخالف أحيانا في ضبطه للكلمات اللغوية " القاموس المحيط " ، وغيره من كتب اللغة المشهورة) [1] .

10ـ منهجه في مناقشة المخالفين :

من خلال تتبعي لبعض المواضع أجد أنه يسوق كلام المخالف ، ثم يرده بأنه ليس كما توهم المخالف ، أو أن الصحيح خلافه ، وربما يقول إن فيه تكلف ، ومما يمكن بيانه هنا :

1ـ قوله في رده على الشيخ مرعي الحنبلي : (وتوهم الشيخ مرعي في " غايته " ، و "دليله " ، فظن أن المراد بالخروج : من المسجد ، **وليس كذلك** ، فإن من نوى الخروج من المسجد لم يبطل الاعتكاف حتى يخرج ؛ لأنه فرق بين أن ينوي إبطال العبادة ، أو ينوي فعلها مبطلا لها، فإن نوى إبطالها بطلت في الحال ، و إن نوى فعل مبطل لم تبطل حتى يفعله ...) [2] .

2ـ وقال في موضع آخر في بيان معنى كون النبي ρ يرى من خلفه : (وقد اختلف العلماء في معنى ذلك ، فقيل : المراد بذلك : العلم ، **وفي هذا نظر** ، لأن العلم لو كان مرادا لم يقيده بقوله : من وراء ظهري ، وقيل : يرى من عن يمينه ، ومن عن يساره ، ممن تدركه عينه مع التفات يسير في النادر ، ويوصف من هو هناك بأنه وراء ظهره ، **وهذا ظاهر التكلف** ، وفيه عدول عن الظاهر بلا موجب ، بل المختار حمله على ظاهره ، وأن هذا الإبصار إدراك حقيقي خاص به ρ) [3].

هذا ما ظهر لي من منهج هذا الإمام رحمه الله في هذه المسائل والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

---

[1] مقدمة المحقق (4/1) .

[2] شرح الثلاثيات (481/1) .

[3] المرجع السابق (429/1) .

المراجع :

أ ــ الكتب :

1ــ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ρ وسننه وأيامه ، محمد بن إسماعيل البخاري ، ط1 ، (بيروت : دار طوق النجاة ، 1422هــ) .

2 ــ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، الخطيب البغدادي ، تحقيق : محمود الطحان،(الرياض : مكتبة المعارف ، 1403هــ) .

3 ــ جامع الترمذي ، محمد بن عيس الترمذي ، تحقيق : أحمد شاكر وآخرون ، (مصر: دار الحديث) .

4ــ الحطة في ذكر الصحاح الستة ، صديق حسن القنوجي ، ط 1 ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1405هــ) .

5ــ الرسالة المستطرفة ، محمد بن جعفر الكتاني ، تحقيق : محمد المنتصر ، ط 4 ، (بيروت: دار البشائر الإسلامية ، 1406هــ) .

6ــ سنن ابن ماجة ، محمد بن يزيد بن ماجة القزويني ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت : دار الكتب العلمية).

7ــ نفثات صدر المكمد وقرة عين الأرمد لشرح مسند الإمام أحمد ، العلامة السفاريني ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، ط 5 ، (بيروت : المكتب الإسلامي ، 1426هــ) .

ب ــ المواد المسموعة :

ــ الثلاثيات في الحديث النبوي ، مادة مسجلة في موقع البث الإسلامي ، برنامج : عدنان الدبسي في إذاعة القرآن الكريم ، (الرياض : 1427هــ) .

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

كلية التربية

قسم الثقافة الإسلامية ــــ تفسير وحديث ــــ

منهج السَّفَّاريني في شرحه المسمى " نفثات صدر المكمد وقرة عين الأرمد لشرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد "

إعداد الطالب : عبد الله بن عبد الهادي القحطاني

إشراف الدكتور : سعد بن عبد الله الحميِّد .